الرسالة السادسة

من

الأخت مرجريت

إلي

الأمير تشارلز

ولي العهد

وأمير

ويلز

اسمى « مرجريت روى » بريطانية من سكان لندن .. صحيح إننى مسلمة غير أن هذا لا يغير من الأمر شيئا .. كما لا يعنى انفصالى عن الوطن الأم .. فحب الوطن من الإيمان كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم .. والإسلام - كما عرفته - هو طوق النجاة لمحنة شعوبنا فى الغرب .. ليس فى بريطانيا وحدها .. بل لكل شعوب هذه الحضارة التى فقدت مصداقيتها فى كل شىء .. وقد سبقنى إلى الإيمان بهذه الحقيقة عشرات الألوف من بنى وطنى .. أى فى بريطانيا التى يعيش فيها أكثر من مليونى مسلم يحملون جنسية هذا الوطن .. كما سبقنى إلى الإيمان بهذه الحقيقة وهذه الرؤية مفكرون كثيرون من بريطانيا ..وغير بريطانيا .. كان من آخرهم الدبلوماسى الألمانى « مراد هوفمان » ..

ولهذه الرسالة التى أوجهها إلى سموك قصة .. فقد طلب « أخى » محرر هذا الكتاب أن أرسل إليه بنص محاضرتك .. التى ألقيتها فى جامعة أكسفورد والتى أنصفت فيها الإسلام بقدر ما تعرفه عن هذا الدين الذى تحتاج دراسته لمزيد من الجهد والوقت .. لقد فكر محرر هذا الكتاب فى كتابة رسالة خاصة إليك .. غير أنه وافقنى فى الاكتفاء بإهداء « كتابنا » هذا اليك لسببين رئيسين :

أولهما : لأن هذا الكتاب قد تناول ما تناولته فى محاضرتك القيمة فى جامعة أكسفورد .

وثانياً : لأن هذا الكتاب أفاض فى شرح العلل والأمراض التى تعانى منها شعوب الغرب ، وكشف بالوثائق والمستندات أبعاد هذه المؤامرة التى تستهدف الإسلام والمسلمين .. بحق .. أو بغير حق ..

* * *

إن التاريخ - يا صاحب السمو - هو خير معلم .. وبورة الحضارات يعترف بها كل مفكر .. وكل مؤرخ .. وما كتبه « توينبى » عن الإسلام - بالرغم من تعصبه - يؤكد انتصار الإسلام فى النهاية على كل من أرادوا به الشر .. فالإسلام هو رسالة الله الأخيرة إلى عموم البشر .. ولن ينتصر الشر على الخير مهما تكن قوة هذا الشر .. وفيما وقع فى الاتحاد السوفييتى خير شاهد على صدق هذا القول !! .

وإنه لمن العار - كما يقول مفكرنا العظيم - كارليل [1] أن يصغى أى إنسان متمدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين بأن دين الإسلام كذب .. وأن « محمداً » لم يكن على حق .. لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات السخيفة المخجلة .. فالرسالة التى دعا إليها هذا النبى العظيم ظلت سراجاً منيراً طوال أربعة عشر قرناً لمئات الملايين من الناس .. فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملايين وماتت اكذوبة كاذب .. أو خديعة مخادع ؟ !! لو كان الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفاً وعبثاً ، وكان الأجدر بها ألا توجد أصلاً !!! ..

* * *

ترى .. هل يعى ذلك رئيس وزرائنا (چون ميچور) ووزير خارجيتنا (دوجلاس هيرد) وهل يصحو ضميرهما الذى « مات » على صوت الحقيقة التى أعلنها سموك فى جامعة « أكسفورد » .

وهل يتخذ مجلس العموم موقفاً حاسماً وواضحاً من جرائم وحروب الإبادة التى يتعرض لها المسلمون على أيدى الصرب .. والمتعصبين فى الهند بل فى مكان فى الشرق أو الغرب !!!

الخـلصة

(مرجريت روى)

---

١ - انظر نص هذا الكلام فى كتاب « الابطال » الذى كتبه كارليل . وترجمه الى العربيه محمد السباعى .